

فوائد البيان في آيات الأحكام

سورة النساء كنموذجاً (دراسة بلاغية)

✍ الطالب: رضا براكني¹ - ¹خروبة جامعة الجزائر- الجزائر

الملخص :

يَهْتَمُّ هذا البحث بإظهار خصائص أسلوب آيات الأحكام في سورة النساء، من الناحية البلاغية (بيان، بديع)، وكذا للوقوف على فوائد البيان والبديع في القرآن الكريم عامة، وفي آيات الأحكام خاصة، ولمعرفة الدور الذي يمكن أن تؤديه تلك الصور لتحقيق الإمتاع اللغوي الممزوج بالإقناع الفكري. فتناولت في هذا البحث تعريف البيان، ثم انتقلت للحديث عن فوائده، وأتبعتها بدراسة تحليلية حيث بدأتها بنظرة إحصائية لآيات الأحكام الموجودة في سورة النساء والتي فيها بعض الصور البيانية أو محسنات بديعية، ولقد اخترت سورة النساء كنموذج لكثرة وجود آيات الأحكام فيها (خاصة الظاهرة الدلالة)، لأنتقل بعدها إلى تحليل لبعض تلك الآيات، من الناحية البلاغية، ولقد اخترت في الدراسة التحليلية الآيات التي فيها البيان والبديع بكثرة، والذي يمكن استخلاصه من هذا البحث هو أنّ البيان كان له حظ في آيات الأحكام، وتأثيره كان كبيراً وإيجابياً في بيان المعنى وإيضاحه، وتأكيد له للمخاطبين من المؤمنين في أوجز عبارة وأرقى صورة.

الكلمات المفتاحية: (بيان / تراكيب / مطابقة / بديع)

المؤلف المرسل: رضا براكني

1. مقدمة:

يعدّ البيان أحد الفنون البلاغية التي تهتمّ بالمعنى، والتي أتت بكثرة في القرآن الكريم؛ لما له من دور هامّ في إبراز المعاني وتأكيد لها، وفي إيجاد معان فرعية ودلالات إيحائية للجمل التي يقع فيها.

والإشكالية المطروحة تتمثل في: ماهيّة النّظام التّركيبي (بيان، بديع) الذي تخضع له آيات الأحكام، وما هي الفنون البلاغية التي يتميّز بها هذا النّوع من الأساليب القرآنية ؟ وهل تكمن فائدة البيان في آيات الأحكام في تأكّيده للمعنى وإبرازه أم له فوائدٌ أخرى، ولقد اخترت سورة النّساء كنموذجاً لكثرة ورود البيان فيها، هذا الذي أردت الوقوف عليه من خلال هذا البحث، والذي يساعدنا في الإجابة على كلّ تلك الأسئلة هو المنهج الإحصائيّ التّحليليّ، بتتبّع كلّ الآيات التي ورد فيها البيان أو البديع، مع الاستعانة بكتب التّفسير والبلاغة، لتحديد بدقّة، ولقد سرت في البحث متّبعا في ذلك خطّة كالآتي: قسّم البحث إلى قسمين:

- قسم نظريّ: كان بمثابة القاعدة الأولى للموضوع، وتناولت فيه: تعريف البيان لغة واصطلاحاً، وبيان مباحثه، وفوائده.

- قسم تطبيقيّ: وبدأت فيه بإحصاء كلّ الآيات التي ورد فيها البيان والبديع في سورة النّساء، وبعدها تحليل لبعض تلك الآيات لكثرتها.

أمّا الخاتمة: فقد كانت عبارة عن مجموعة من النّتائج المتوصّل إليها في هذا البحث الشّيق مع أحد علوم فنّي البلاغة.

مبحث الدّراسة النّظريّة:

أوّلاً: مفهوم علم البيان:

أ. لغة: البيان لغة هو: الظّهور والكشف والإيضاح، تقول: بان السّيء: إذا ظهر واتّضح، وإذا أوضّحه وأفصح عنه⁽¹⁾.

ب. اصطلاحاً: عرّف علماء البلاغة البيان: بأنّه علم يعرف به إيراد المعنى الواحد، وإبرازه في صور مختلفة، وتراكيب متفاوتة، زيادة ونقصاناً، في وضوح الدّلالة عليه، ليُخْتَرَزَ بالوقوف على ذلك، عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه⁽²⁾.

و يقصد بالعلم: أنّه مجموعة من القواعد والضّوابط والأصول التي يراد بها معرفة المعنى الواحد بطرق متعدّدة وتراكيب متفاوتة، كقواعد التّشبيه والاستعارة والمجاز المرسل، وقوانين الكناية.

و يقصد بالمعنى الواحد: المعنى الذي يعبر عنه المتكلّم بكلام تامّ مطابق للحال، ويكون واضحاً لا خفاء فيه (أي: يفهم المعنى المراد منه)⁽³⁾.

فوائد البيان في آيات الأحكام سورة النساء كنموذجاً (دراسة بلاغية)

فعلم البيان هو واحد من ثلاثة علوم يتضمّنهما علم البلاغة، والعلمان الآخران هما المعاني والبدیع، وهو يبحث عن إيصال المعنى الواحد، أو الفكرة بأكثر من أسلوب بحسب مقتضى الحال، وسَي علم البيان بهذا الاسم؛ لأنّه يعين في معرفة المعنى من خلال زيادة تبيينه وتوضيحه، وعلم البيان يقسّم إلى أربعة أقسام: (التشبيه، الكناية، الاستعارة، والمجاز)⁽⁴⁾، كلّها وسائل ومباحث تتحقّق بها شروط الإقناع والإمتاع، خاصّة في القرآن الكريم.

ثانياً: فائدة علم البيان:

شرف الفرع يأتي من شرف الأصل، فأهمية علم البيان تأتي من أهميّة علم البلاغة (البيان، المعاني، البدیع)، الذي يهتمّ بمعرفة خواصّ تراكيب الكلام والجمل من جهة إعطائها المعنى، والثّاني: خواصّها حسب وضوح الدّلالة وخفائها، وثالثاً: وجوه تحسين الكلام.

ومن فوائد البيان أو من فوائد التّراكيب البيانيّة (تشبيه، استعارة، كناية) أنّها تشخّص وتصور المعنى حتّى كأنّه ماثّل للعيان وذلك ليكون الكلام أكثر دلالة وأغزر من حيث المعنى؛ لأنّ المعاني التي تفيض بها الأحداث والصّور تكون أغزر وأبين وأمكن⁽⁵⁾، ولتقريب المعنى للدّهن وتأكيد فيه في النّفس.

ولعلم البيان فائدة دلاليّة تتمثّل: في هدف التّصوير ومغزاه ترغيباً أو ترهيباً، أو تحذيراً أو نصحاً أو إرشاداً...أو غير ذلك من المقاصد.

كذلك من فوائد الأساليب البلاغيّة عامّة والتّراكيب البيانيّة (تشبيه، استعارة، مجاز، كناية) خاصّة: المبالغة وإيجاز الكلام بطريقة فنيّة وبأسلوب راقٍ أخاذ، كلّ ذلك يجعل الكلام بليغاً ويجعل له إichاءات كثيرة، خاصّة المجاز والكناية والاستعارة⁽⁶⁾، كما تكسب المعنى رونقاً وبهاءً وإيضاحاً، وتجعله أقوى أثراً وتأثيراً.

ومن خلال بيان فوائد علم البيان الكثيرة يتبيّن لنا سبب تأكيد الكثير من العلماء على أهميّة علم البيان خاصّة وعلم البلاغة عامّة، منهم أبو هلال العسكري، صاحب كتاب الصّناعتين، حيث ذكر في الباب الأوّل من كتابه موضوعه: الإبانة عن موضوع البلاغة وحدودها، وأشار إلى أهميّة البلاغة، وقرّر أنّ

العلم بها ضروري لمعرفة إعجاز القرآن الكريم، ولتحسين الذوق الأدبي، والتمييز بين الكلام الجيد والرتدي⁽⁷⁾.

وقال ابن الحديد: اعلم أنّ معرفة الفصيح والأفصح والرّشيق والأرّشيق من الكلام أمر لا يدرك إلّا بالذّوق، ولا يمكن إقامة الدّلالة عليه، فليس كلّ من اشتغل بالنّحو واللّغة والفقه يكون من أهل الذّوق وممّن يخوّل لانتقاد الكلام، إنّما أهل الذّوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان بحقّ ولديهم معرفة في كتابة الرّسائل والخطب والشّعور، فأصبحت لديهم دراية وملكة تامّة في هذا العلم، فإلى أولئك ينبغي الرّجوع في معرفة الكلام وتفصيله وفضل بعضه على بعض⁽⁸⁾.

مبحث الدّراسة التّطبيقيّة :

أولاً: إحصاء آيات الأحكام:

تحتوي سورة النّساء على الكثير من آيات الأحكام حوالي 62 آية حكم، ما بين: الظّاهرة الدّلالة والمستنبطة بالتّأويل، وأغلها كان من النّوع الأوّل، أي: الظّاهرة الدّلالة، ولقد ورد في الكثير منها صور بيانيّة ومحسّنات بديعيّة، وهي محصورة ومرتبّة كالآتي: (الآية رقم: 01، الآية رقم: 02، الآية رقم: 03، الآية رقم: 05، الآية رقم: 06، الآية رقم: 07، الآية رقم: 08، الآية رقم: 09، الآية رقم: 11، الآية رقم: 12، الآية رقم: 15، الآية رقم: 16، الآية رقم: 20، الآية رقم: 21، الآية رقم: 22، الآية رقم: 23، الآية رقم: 24، الآية رقم: 25، الآية رقم: 29-30، الآية رقم: 32، الآية رقم: 33، الآية رقم: 34، الآية رقم: 35، الآية رقم: 36، الآية رقم: 37، الآية رقم: 38، الآية رقم: 43، الآية رقم: 58، الآية رقم: 59، الآية رقم: 60، الآية رقم: 66، الآية رقم: 69، الآية رقم: 71، الآية رقم: 74، الآية رقم: 75، الآية رقم: 78، الآية رقم: 84، الآية رقم: 85، الآية رقم: 86، الآية رقم: 88-90، الآية رقم: 92-93، الآية رقم: 94، الآية رقم: 101، الآية رقم: 102، الآية رقم: 114، الآية رقم: 119، الآية رقم: 127، الآية رقم: 128، الآية رقم: 129، الآية رقم: 135، الآية رقم: 142، الآية رقم: 148، الآية رقم: 161، الآية رقم: 171، الآية رقم: 172، الآية رقم: 176.

ثانياً: تحليل آيات الأحكام بلاغيّاً:

فوائد البيان في آيات الأحكام سورة النساء كنموذجاً (دراسة بلاغية)

لكثرة وجود آيات الأحكام في سورة النساء، ولضيق المقام في هذا المقال، اخترت في الدراسة التحليلية آيات الأحكام التي تحوي أكثر من وجه من وجوه البيان والبدیع، ونبدأ وبالله التوفيق مع:

1. الآية الأولى: قوله تعالى: "وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ، وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا" ⁽⁹⁾.

• التحليل البلاغي: تضمنت هذه الآية بعض أنواع البيان والبدیع منها:

أ. التضمنين: في قوله تعالى: "وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ"، حيث تضمنت لفظة: "تأكلوا" معنى: "تضموا" أي: لا تضموا أموالهم في الأكل إلى أموالكم ⁽¹⁰⁾، وعليه فإن التضمنين زاد في وضوح المعنى على حساب اللفظ.

ب. "المجاز المرسل": في قوله تعالى: "وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ"؛ لأنه تعالى ذكره لا يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموالهم، فهذا غير معقول لأنه تناقض مع ما سيأتي، بل الواقع أن الله يأمر بإعطاء الأموال من بلغوا سن الرشد، بعد أن كانوا يتامى: فكلمة: اليتامى هنا مجاز مرسل؛ لأنها استعملت في الراشدين، والعلاقة اعتبار ما كانوا عليه ⁽¹¹⁾، وفائدة هذا المجاز هو الإيجاز؛ لأن الأصل: وأتوا من بلغوا الرشد بعد أن كانوا يتامى أموالهم، فهذا القول روعة في التصوير وقمة في الإيجاز.

ت. الطباق: في قوله تعالى: "وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ"، أي: بين الخبيث: وهو الحرام من المال، والطيب: وهو الحلال المستساغ. ونوعه طباق إيجاب بين اسمين، وفائدته هي توضيح المعنى، وبيان أن أموالهم التي تعبوا في كسبها هي حلال لهم حرام على غيرهم إلا بإذنهم، والخبيث كما يكون في الأموال يكون في الولد وفي أخلاق الناس، فهو كما يتعلّق بالماديات يتعلّق بالمعنويات أيضاً، يقول ابن منظور: "الخبيث ضد الطيب من الرزق والولد والناس" ⁽¹²⁾.

ث. الاستعارة المكنية: في قوله تعالى: "وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ"، فقد شبه أموال اليتامى بطعام يأكل ثم استعار لها ما هو من أبرز خصائص الطعام، وهو الأكل ⁽¹³⁾؛ لأنه معظم ما يقع به التصرف، ولأنه يدل على كثرة الأخذ؛ لأن الأكل غالبا هو كثرة التناول حتى الشبع، فكان الآية تبين لنا أن من أخذ شيئا لا يحل له ولو كان قليلا، فإنه سيعتاد على ذلك غالبا إذا لم يكشف أمره. فالاستعارة هنا

أوجدت المبالغة عن طريق التّكثير في الأخذ، كما أنّ التّعبير بالأكل الذي من أشدّ أنواع الانتفاع حائلا بين الشّيء وبين رجوعه إلى مستحقّه، هو للدّلالة على أنّ الانتفاع بمال اليتيم على طريق السّلف والاقتراض جائز لأنّ المال سيعود إليه، وليس هذا الانتفاع حائلا بين المال وصاحبه.

2. الآية الثّانية: قوله تعالى: "وابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النّكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم، ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا" (14).

• التّحليل البلاغيّ: حوت الآية أنواعا من الفصاحة والبيان نذكر منها:
أ. الجناس المغاير: في (فادفعوا- دفعتم) (15)، وقد أضفى على الكلام إحكاما وعلى المعنى بيانا. فإعادة اللفظة الثّانية كان الغرض منه هو التّأكيد والتّنبية على قضيّة الإشهاد في دفع الأموال إلى الأيتام.

ب. الإطناب: في قوله تعالى: " فادفعوا إليهم أموالهم.... فإذا دفعتم إليهم أموالهم " (16)، ولقد تمّ عن طريق التّفصيل بعد الإجمال.

ت. المقابلة اللّطيفة: بين قوله تعالى: " ومن كان غنيا فليستعفف " وبين " ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف " (17). قال ابن منظور: " الفَقْرُ والفُقْرُ ضِدُّ الغِنَى وقال اللّيث: الفُقْرُ لغة رديئة " (18). وقد زادت هذه المقابلة التّعبير قوّة والمعنى توضيحا وبيانا.

ث. المبالغة: من خلال الزّيادة في المعنى الذي اقتضتها الزّيادة في المبنى، قال الإمام محي الدين درويش: " في هذه الآية نوع طريف من أنواع البيان يطلق عليه اسم: " قوّة اللفظ لقوّة المعنى "، وذلك في قوله تعالى: "فليستعفف" فإنّ: " استعفف " أبلغ من: " عفّ " كأنّه يطلب زيادة العقّة من نفسه هضما لها، وحملا على التّزاهة، التي يجب أن تكون رائد أبناء المجتمع، ومن المعلوم أنّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثمّ نقل إلى وزن آخر أكثر منه، فلا بدّ من أن يتضمّن من المعنى أكثر ممّا تضمّنه أولا؛ لأنّ الألفاظ دالة على المعاني، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت الزّيادة زيادة في المعاني، وهذا النّوع لا يستعمل إلّا في المبالغة. فمن ذلك قولهم:

فوائد البيان في آيات الأحكام سورة النساء كنموذجاً (دراسة بلاغية)

أعشب المكان، فإذا رأوا كثرة العشب قالوا: اعشوشب، ومنه أيضاً: قدر واقدر، فمعنى اقدر، أقوى من معنى قدر، فلذلك قال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ﴾⁽¹⁹⁾، ولعلّ المبالغة هنا أفادت زيادة الترهيب والتحذير من أكل أموال اليتامى والأخذ منها لأنّ ذلك ظلم وتعدّي على حقوق الغير.

3. الآية الثالثة: قوله تعالى: "يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهنّ ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس ممّا ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمّه الثلث فإن كان له إخوة فلأمّه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين ءاباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيّهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إنّ الله كان عليهما حكيماً"⁽²¹⁾.

• التحليل البلاغي: أتى في الآية من ضروب البيان والبدیع ما يلي:

أ. الإطناب: عن طريق الاعتراض، والجملة المعترضة في الآية هي قوله تعالى: "أبأؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيّهم أقرب لكم نفعا" لغرض التأكيد لوجوب تنفيذ الوصية. قال أبو السعود في هذه الجملة: "والجملة اعتراضية مؤكدة لوجوب تنفيذ الوصية أي: أصولكم وفروعكم الذين يتوفون لا تدرون أيّهم أنفع لكم، أمّن يوصي ببعض ماله فيعرضكم لثواب الآخرة بتنفيذ وصيته أم من لا يوصي بشيء فيوفر عليكم عرض الدنيا؟"⁽²²⁾، و تقديم الآباء على الأبناء من باب الانتقال من الأصل إلى الفرع، لسبب أسبقية المتقدم في الإيجاد، لذلك جاءت العبارة مرتبة في الآية الكريمة على حسب العادة.

ب. "الطباق: في لفظ (الذّكر والأنثى)، وفي (أبأؤكم وأبناؤكم)؛ لأنّ عكس الفرع (الإبن) هو الأصل (الأب)⁽²³⁾، وهو طباق إيجاب بين اسمين، غرضه توضيح المعنى وتأكيد.

ت. " جناس الاشتقاق: في قوله تعالى: " من بعد وصية يوصي "⁽²⁴⁾، والذي زاد الكلام خفة وطراوة، ووهبه جمالا وطلاوة، وهذه فائدة من فوائد الاشتقاق البلاغية. والإتيان بلفظة: وصية مفردة دون أن تجمع على وصايا، الغرض منه هو لبيان أنّه ليست كلّ الوصايا يجب تنفيذها من طرف الورثة؛ لأنّ بعض الوصايا

ففيها مخالفة شرعية، بل يجب تنفيذ وصيته التي توافق الكتاب والسنة، والتي ليس فيها إضرار بالورثة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث"⁽²⁵⁾، لذلك لو جاءت وصية على صيغة الجمع لتوهم متوهم أن كل الوصايا يجب تنفيذها.

4. الآية الرابعة: قوله تعالى: "واللّٰتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ فَاستَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسَكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَقَّاهِنَّ الْمَوْتَ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا"⁽²⁶⁾.

• التحليل البلاغي: يوجد في الآية نوع واحد من أنواع البيان ويتمثل في:
أ. "المجاز العقلي: في قوله: "يتوقَّاهن الموت"، والمراد: يتوقَّاهن الله أو ملائكته"⁽²⁷⁾. وهذا من بديع الإيجاز والاختصار، أمّا الإمام الرّازي فيقول: "يتوقَّاهن الموت": عبارة عن استعارة مكنية. قال أبو السّعود: "وفي إسناد التّوقّي للموت تهويل للموت وإبراز له في صورة من يتولّى قبض الأرواح ويتوقَّاهن"⁽²⁸⁾، وقوله: تهويل للموت: أي: تعظيم أمره وخطبه، وأنّه أمر ليس سهلا فالموت له سكرات، وهذا الإسناد مناسب للآية لما فيه من تهديد ووعد للذين يرتكبون القبائح العظام. ويوجد أيضا في الآية نوع من أنواع البديع المتمثل في:
ب. الكناية: وذلك في قوله تعالى: "يأتين الفاحشة"، وهي كناية عن موصوف، قال الرّاعب: الفاحشة في الآية كناية عن الزّنا"⁽²⁹⁾. وفائدة هذه الكناية هي التّنبيه على قبح الزّنا وسوء عاقبتها، عن طريق المبالغة في شدة قبحها، لذا كان القصد منها هو الدّم.

5. الآية الخامسة: قوله تعالى: "وعاشروهنّ بالمعروف فإنّ كرهتموهنّ فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا"⁽³⁰⁾.

• التحليل البلاغي: حوت الآية من أنواع البديع:
أ. "الجناس المغاير: في (كرهتموهنّ- تكرهوا)"⁽³¹⁾، الذي قد أضفى بظلاله على الكلام حسنا وإمتاعا، وعلى المعنى بيانا واتساعا، حيث أنّ اللفظة الثانية أعيدت من أجل الدّلالة على أنّه لا ينبغي أن يحصل الكره من أجل خصلة واحدة ذميمة،

فوائد البيان في آيات الأحكام سورة النساء كنموذجاً (دراسة بلاغية)

فالعاقل ينظر دوماً إلى كثرة الخصال الحميدة ويتغاضى عن الخصال الذميمة، حتى تدوم الألفة والمحبة، وجلّ من لا يخطأ.

ب. الإطناب: عن طريق الاعتراض وذلك في قوله تعالى: "وعاشروهنّ بالمعروف"، وفائدة هذه الجملة هي التأكيد على عدم الإضرار والإكراه، قال الإمام الطاهر بن عاشور في هذه الجملة: "هذا اعتراض فيه معنى التذليل لما تقدّم من النهي؛ لأنّ حسن المعاشرة جامع لنفي الإضرار والإكراه، وزائد بمعاني إحسان الصحبة"⁽³²⁾.

6. الآية السادسة: قوله تعالى: "وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً"⁽³³⁾.

• التحليل البلاغي: من أنواع البديع الموجودة في الآية:

أ. التكرار: ويتمثل في تكرار الاستفهام، بقوله تعالى: "وكيف تأخذونه"، وقد ذكر في الآية السابقة في قوله تعالى: "أأأخذونه"، والغرض من هذا التكرار هو المبالغة في الإنكار. قال أبو السعود: "وكيف تأخذونه: إنكار لأخذه إثر إنكار وتنفير عنه بعد تنفير، وقد بولغ فيه حيث وجّه الإنكار إلى الأخذ إيداناً بأنّه ممّا لا سبيل له إلى التّحقّق والوقوع أصلاً"⁽³⁴⁾.

ب. "الاستعارة: في قوله: "وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً"، وهي استعارة لفظ الميثاق للعقد الشرعي"⁽³⁵⁾، والغرض من ذلك حصول المبالغة في توكيد وإحكام العهد.

ت. الكناية: في قوله تعالى: "أفضى"، وهي كناية عن موصوف، قال الإمام الزّركشي: "قيل من عادة العرب أنّها لا تكتّي عن السيئ بغيره، إلّا إذا كان يقبح ذكره، وذكروا احتمالين في قوله: "وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض" أحدهما: أنّه كتّي بالإفشاء عن الإصابة (الجماع).

والثاني: أنّه كتّي عن الخلوة. ورجّحوا الأوّل؛ لأنّ العرب إنّما تكتّي عمّا يقبح ذكره في اللفظ، ولا يقبح ذكر الخلوة وهذا (الترجيح) حسن، إلّا أنّ دعوى كون العرب لا تكتّي إلّا عمّا يقبح ذكره فغلط؛ لأنّ العرب كتّوا عن القلب بالثوب، كما في قوله تعالى: "وثيابك فطهر"⁽³⁶⁾، وغير ذلك"⁽³⁷⁾. ومن العلماء الذين رجّحوا القول الأوّل

الإمام القرطبي الذي قال: " كَتَى اللهُ تَعَالَى عَنِ الْجَمَاعِ بِلَفْظِ الْإِفْضَاءِ، لَتَعْلِيمِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَدَبَ الرَّفِيعَ " (38).

7. الآية السابعة: قوله تعالى: " وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا " (39).

• التَّحْلِيلُ الْبَلَاغِيّ: اشتملت الآية على أنواع من البيان والبديع نذكرها فيما يلي:
أ. " المجاز المرسل: في قوله تعالى: " حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ " أي: حَرَّمَ عَلَيْكُمْ نِكَاحَ الْأُمَّهَاتِ، فهو على حذف مضاف (40)، وفائدته الإيجاز والاختصار.
ب. " الجنس المغاير: في (أَرْضَعْنَكُمْ - مِنْ الرِّضَاعَةِ) (41)، الذي كان الغرض منه هو إعطاء الكلام إحكاما وخفة وجمالا، وتجنبه التكرار والتطويل المملآن، فلو قال مثلا: " وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ مِنْ أُمَّهَاتِكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ "، لكان في ذلك تكرارا مملا وركاكة قاذحة في بلاغة القرآن الكريم، وهذه فائدة من فوائد الاشتقاق البلاغيّة.

ت. " الكناية: في قوله تعالى: " اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ "، فهي كناية عن الجماع أو الخلوة على اختلاف بين العلماء (42)، جاء أثرها واضحا يتمثل في إثارة الخلاف كما زادت من حسن جمال التصوير القرآني.

ث. " حسن النّسق: في ترتيب العطف، وهو ظاهر (43).
8. الآية الثامنة: قوله تعالى: " الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا " (44).

• التَّحْلِيلُ الْبَلَاغِيّ: حوت الآية من البيان والبديع ما يلي:
أ. مجاز مرسل أو استعارة تمثيلية: في لفظة: " قَوَّامُونَ "، والغرض من هذا التشبيه هو لبيان معنى الاهتمام في صورة دقيقة مقربة إلى الدّهن وهي صورة القيام.

فوائد البيان في آيات الأحكام سورة النساء كنموذجاً (دراسة بلاغية)

ب. "جناس الاشتقاق: في قوله تعالى: "حافظات للغيب بما حفظ الله" ⁽⁴⁵⁾، الذي أكسب الكلام تناسقاً فنياً رائعاً، ووهبه جمالاً فائقاً، ولعلَّ إضافة جملة: "بما حفظ الله" هو للدلالة على أنَّ الإنسان مهما بلغ من درجة تقوى وصلاح فعليه أن يتواضع ولا يغترَّ بعمله وبنفسه فيأخذه العجب؛ لأنَّ الذي وقَّه لذلك وهده إلى فعل ذلك كلَّه هو الله سبحانه وتعالى، لذا فليشكره وليسأله المزيد من فضله. قال تعالى على لسان أصحاب الجنة: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لَنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ ⁽⁴⁶⁾.

ت. "الكناية: في قوله تعالى: "واهجروهنَّ في المضاجع" أي: لا تدخلوهنَّ تحت اللَّحف ولا تباشروهنَّ، فقد كُتِيَ بذلك عن ترك جماعهنَّ، فهي كناية عن موصوف، وللعرب في الكناية عن الجماع تأثماً عن ذكره أساليب عديدة في التعبير عنه ⁽⁴⁷⁾، وأثر الكناية هنا واضح في زيادة المعنى إيجازاً وجمالاً.

9. الآية التاسعة: قوله تعالى: "وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً" ⁽⁴⁸⁾.
• التحليل البلاغي: ممَّا وقع من البيان والبديع في الآية الكريمة:

أ. الالتفات: من مخاطبة الأزواج إلى مخاطبة غيرهم في قوله تعالى: "وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً" للفت الانتباه إلى خطورة الشقاق بين الزوجين. قال أبو السَّعود: "وإن خفتم...: تلوين للخطاب وتوجيه له إلى الحكَّام" ⁽⁴⁹⁾، بعد ما كان للأزواج.

ب. "الإطناب: في قوله: "حكماً من أهله وحكماً من أهلها" ⁽⁵⁰⁾، وذلك عن طريق التكرار، وغرضه التَّفصيل وإيضاح المعنى.

ت. فنَّ الاتِّساع: "حيث أضيف الشَّقاق إلى الضَّرْف على طريق الاتِّساع وأصله: شقاقاً بينهما" ⁽⁵¹⁾. ويراد بالاتِّساع: الاتِّساع في المعنى، لذا قد يكون الشَّقاق هنا بمعنى المفعول به، وقد يكون بمعنى الفاعل. قال أبو السَّعود: "وإضافة الشَّقاق إلى الضَّرْف إمَّا على إجرائه مجرى المفعول به كما في قوله: يا سارق اللَّيلة، أو مجرى الفاعل كما في قولك: نهاره صائم" ⁽⁵²⁾.

10. الآية العاشرة: قوله تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا" (53).

• التحليل البلاغي: من وجوه البيان في الآية الكريمة ما يلي:

أ. "الحذف: في قوله تعالى: "وبالوالدين إحسانا"، أي: أحسنوا إلى الوالدين إحسانا.

ب. الإطناب: في قوله: "والجار ذي القربى والجار الجنب" (54)، عن طريق تكرار لفظ الجار، والغرض من ذلك هو التفصيل لأجل التوضيح.

ت. التعريض: في قوله تعالى: "مختالا فخورا"، فقد عرّض بذلك إلى ذم الكبر المؤدّي إلى احتقار الناس (55).

ث. الكناية: في قوله تعالى: "إن الله لا يحب"، قال أبو السعود: "عدم محبته تعالى لشيء كناية عن سخطه" (56)، وبغضه الشديد. ولقد جاء أثرها واضحا يتمثل في إفادة المبالغة في البغض، والإيجاز، كما نهت المكلف على أن العجب والافتخار على الناس من أبشع المنكرات التي يبغضها الله تعالى، لقطعها وأواصر المحبة بين الناس، ونشرها العداوة والبغضاء بينهم، فكأنّ الجزاء هنا وهو بغض الله تعالى كان من جنس العمل بسبب ما يترتب عليهما من بغضاء وعداوة.

النتائج:

في ضوء دراستنا للبيان في آيات الأحكام الموجودة في سورة النساء ككلّ يمكن إجمال أبرز نتائج البحث في النقاط الآتية:

• أنّ البلاغة قلّت نوعا ما في آيات الأحكام مقارنة مع آيات آخر، لذلك قد نجد آية من آيات الأحكام، دون صورة بيانية ودون محسن بديعي، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (57)، وقوله: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (58).

• أنّ من فنون البيان ما تردّد استعماله في آيات الأحكام من مثل: (المجاز، الإيجاز، الإطناب، الاستعارة، الكناية).

• أنّ ما ورد من فنون البديع مكرّرا ما يلي: (الجناس، التّضاد، الالتفات).

فوائد البيان في آيات الأحكام سورة النساء كنموذجاً (دراسة بلاغية)

• أنّ البيان كان له حظّ في آيات الأحكام، وتنوّعت فنونه أكثر من البديع، وهذه النسبة الضئيلة للبديع خاصّة في آيات الأحكام منطقيّة: لأنّ آيات الأحكام هدفها وغايتها كانت واضحة وهي إيصال المعنى إلى المكلف وبيان دلالاته بكلّ وضوح ودون غموض أو لبس، لكن هذا لم يكن مانعاً من مجيء البديع في بعض الأحيان، والذي كان الغرض منه في الكثير من المرات لفت الانتباه، أمّا البيان فكان الغرض منه غالباً الاختصار والإيجاز، وهذين الغرضين اختصّ أسلوب آيات الأحكام.

• أنّ إعجاز آيات الأحكام الداخلي يتميّز في صياغة أسلوبها الرائع المعتمد على الإيجاز من غير إخلال بالمعنى، فلو أسند صياغتها إلى بشر لما استطاع أن يختصرها كما هي عليه الآن، ولأطال وفصل وانتقل إلى أكثر من أسلوب، ولو اختصرها لكان فيها من الغموض واللبس ما اللبس به عليم، وإن قال

قائل: كيف تقول أنّ من خصائصها الاختصار وقد وقع فيها الإطناب أحياناً، فنقول وبالله التوفيق، أنّ الإطناب والتطويل الذي حصل في بعضها أحياناً قد أتى هو أيضاً مختصراً؛ لأنّ حتّى هذه الآيات الطويلة لو وُكِّلَ إنسان أن يصيغها لأتى بها طويلة أكثر ممّا هي عليه من الطول. ولعلّ إسناد شرح آيات الأحكام والكثير من التفصيل إلى السنّة النبويّة، وكثرة مجيء أوجه القراءات في آيات الأحكام دليل واضح على أنّ الإيجاز أو الاختصار مطلب هامّ من مطالب آيات الأحكام.

• أن من مظاهر إعجاز أسلوب آيات الأحكام: الاعتماد على الالتفات ولفت الانتباه، باستعمال طرق كثيرة متنوّعة منها: (براعة الاستهلال، الجنس، الاعتراض، الطباق والمقابلة، الالتفات، النداء، التقديم والتأخير)، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على مكانة التكاليف، وأنّ الإنسان لا بدّ وأن ينصت لما يصلحه ويحييه وما فيه منفعته، كما أنّه إذا أراد أن يأمر أحداً أو ينهيه عليه أن يلفت نظره وعنايته حتّى لا تكون له حجّة ويقول: ما سمعت أمراً ولا نهياً.

ومن فوائد لفت الانتباه أنّه يرسّخ المعنى ويمكّنه في نفس السامع، ولفت الانتباه لم يعتمد على أسلوب واحد في ذلك بل نوع، فأحياناً يكون ظاهراً كالنداء، ولا يستعمل الظاهر إلّا في الآيات الظاهرة الدلالة، وأحياناً يكون خفياً مثل: استعمال بعض المحسنات، وغالباً ما يستعمل في الآيات المستنبطة بالتأويل، فكأنّ الظاهر

عامّ لجميع المكلفين، والثاني خاصّ للعاقلين عن الله تعالى أوامره ونواهيه، فانظر إلى ذلك الاتّزان في استعمال كلّ أسلوب بما يلائمه.

الخاتمة:

وفي الأخير نقول أنّ تلك النّتائج المتوصّلة إليها تبقى أوّليّة، حتّى تعرض جميع آيات الأحكام الموجودة في القرآن الكريم، على بساط البحث؛ لكن الأهمّ هو أنّ البيان كان له حضور قويّ في القرآن وفي آيات الأحكام مقارنة مع البديع، لما له من دور هامّ في بيان المعنى وتأكيدّه، وفي إيصاله للمكلفين من المؤمنين، كما أنّ البلاغة بصفة عامّة كانت مظهرًا من مظاهر الإعجاز اللّغويّ لآيات الأحكام في القرآن الكريم.

فوائد البيان في آيات الأحكام سورة النساء كنموذجاً (دراسة بلاغية)

قائمة المراجع

- القرآن الكريم.
- المؤلفات:
- جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري)، دار العلم للملايين، لبنان، الطبعة السابعة، 1992م.
- جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع، كتب حواشيه وقدم له: د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2002م.
- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، مؤسسة المختار، مصر، (دت).
- محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد جلال الدين الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م.
- د. محمد أبو موسى، التصوير البياني (دراسة تحليلية لمسائل البيان)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1993م.
- أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: عليّ محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عيسى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، 1371هـ - 1952م.
- د. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، لبنان، (دت).
- محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد، عليّ معوّض، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م.
- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة، دار ابن كثير، لبنان، الطبعة الثالثة، 1412هـ - 1992م.
- محمد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، (دت).
- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار المصنف، مصر، (دت).
- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير. الدار التونسية، (1984م).
- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، السعودية، الطبعة الأولى، (دت).
- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، سوريا، الدار الشامية، لبنان، الطبعة الرابعة، 1430هـ - 2009م.
- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، مصر، (دت).

رضا براكني

- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الأولى، 1427هـ- 2006م.

● المقالات (مواقع الإنترنت):

- ابن الحديد، علم البيان، مقالة في شبكة الأنترنت، تاريخ: 07 / 06 / 2020م. Digili . uinsby.

الهوامش:

(1) ينظر: جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري)، دار العلم للملايين، لبنان، الطبعة السابعة، 1992م، حرف الباء، ص 163.

(2) ينظر: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع، كتب حواشيه وقدم له: د. ياسين الأتوبي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ- 2002م، ص 133.

(3) ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البيان، مؤسسة المختار، مصر، (دت)، ص 14، 15، 16.

(4) ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد جلال الدين الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ- 2003م، ص 163.

(5) د. محمد أبو موسى، التصوير البياني (دراسة تحليلية لمسائل البيان)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1993م، ص 22.

(6) ينظر: الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح، ص 169.

(7) ينظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد الجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عيسى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، 1371هـ- 1952م، ص 230؛ د. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، لبنان، (دت)، ص 18، 19.

(8) ابن الحديد، علم البيان، مقالة في شبكة الأنترنت، تاريخ: 07 / 06 / 2020م. Digili . uinsby.

(9) سورة النساء، الآية: 02.

(10) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد، علي معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ- 1993م، مج 03، ص 160.

(11) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة، دار ابن كثير، لبنان، الطبعة الثالثة، 1412هـ- 1992م، ج 04، ص 610.

(12) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دت)، ج 02، ص 141، حرف الثاء، مادة: خبث.

(13) ينظر: درويش، نفس المرجع، ج 04، ص 610.

(14) سورة النساء، الآية: 06.

(15) ينظر: علي الصّابوني، صفوة التّفسير، دار القرآن الكريم، لبنان، (دت)، ص 81- 82.

(16) ينظر: في المرجع نفسه.

فوائد البيان في آيات الأحكام سورة النساء كنموذجاً (دراسة بلاغية)

- (17) ينظر: في المرجع نفسه.
- (18) ابن منظور، اللسان، ج 05، ص 60. حرف الزاء، مادة: فقر.
- (19) سورة القمر، الآية: 42.
- (20) درويش، إعراب القرآن، ج 04، ص 619.
- (21) سورة النساء، الآية: 11.
- (22) أبو السعد العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار المصنف، مصر، (دت)، ج 01، ص 656.
- (23) ينظر: الصابوني، نفس المرجع، ص 85-86.
- (24) نفس المرجع والصفحة.
- (25) رواه الإمام أبو داود في سننه، عن أبي أمامة، بسند حسن صحيح. ينظر: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، السعودية، الطبعة الأولى، (دت)، كتاب: الوصايا، باب: ما جاء في الوصية للوارث، رقم (2870)، ص 509.
- (26) سورة النساء، الآية: 15.
- (27) الصابوني، نفس المرجع، ص 88.
- (28) ينظر: أبو السعد، إرشاد العقل السليم، ج 01، ص 662.
- (29) ينظر: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، سوريا، الدار الشامية، لبنان، الطبعة الرابعة، 1430هـ-2009م، ص 626.
- (30) سورة النساء، الآية: 19.
- (31) الصابوني، نفس المرجع، ص 88.
- (32) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (1984م)، مج 04، ص 286.
- (33) سورة النساء، الآية: 21.
- (34) أبو السعد، نفس المرجع، ج 01، ص 669.
- (35) الصابوني، نفس المرجع، ص 88.
- (36) سورة المدثر، الآية: 04.
- (37) ينظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، مصر، (دت)، مج 02، ج 02، ص 310-311.
- (38) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الأولى، 1427هـ-2006م، ج 05، ص 102.
- (39) سورة النساء، الآية: 22.
- (40) الصابوني، نفس المرجع، ص 93.
- (41) الصابوني، نفس المرجع، ص 93.

-
- (42) درويش، نفس المرجع، ج 04، ص 644.
- (43) نفس المرجع والصفحة.
- (44) سورة النساء، الآية: 34.
- (45) الصّابوني، صفوة التّفاسير، مج 02، ص 98-99.
- (46) سورة الأعراف، الآية: 43.
- (47) ينظر: محيي الدّين درويش، إعراب القرآن، ج 05، ص 18؛ أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم، ج 01، ص 693.
- (48) سورة النساء، الآية: 35.
- (49) أبو السّعود، نفس المرجع والصفحة.
- (50) الصّابوني، نفس المرجع، مج 02، ص 98.
- (51) محيي الدّين درويش، نفس المرجع، ج 05، ص 21.
- (52) أبو السّعود، نفس المرجع، ج 01، ص 694.
- (53) سورة النساء، الآية: 36.
- (54) ينظر: الصّابوني، نفس المرجع، مج 02، ص 98-99.
- (55) ينظر: في المرجع نفسه.
- (56) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم، ج 01، ص 804.
- (57) سورة النساء، الآية: 105.
- (58) نفس السّورة، الآية: 141.
-